

د. عبد السلام البسيوني

aalbasuni@hotmail.com



مساجد

رفعوا عليها الصليب

قال الله تبارك وتعالى:

ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يُذكر فيها اسمه\_

وسعى في خرابها

أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين

لهم في الدنيا خزي

ولهم في الآخرة عذاب عظيم) البقرة: 114

## بداية الحكاية:

كان يا ما كان في قديم الزمان، أيام عز المسلمين، ورفعة الدين، كان للمسجد شأن وأي شأن!

كان الإمام فيه خليفة، وكان رواده من الركع السجود، والأحرار المزهين بدينهم، والواثقين بربهم، وكان فيه يقضي القاضي، وتُستقبل الوفود، ويلوذ الحاكم بالعلماء والفقهاء وأهل الحل والعقد، وأشياء أخرى كثيرة، حتى تبدل الحال، وضمير دوره وضؤل! ومنذ جاء نابليون الصليبي للمنطقة بدأت الجرأة الزائدة على المساجد، والمصلين بها، حين اقتحم بخيله الأزهر، بعد أن كان المسجد مكاناً آمناً، لا يجرو حاكم أو طاغية أن يهينه، أو يدنسه، أو يفتئت على موجود به..

ثم صار بعد ذلك شيئاً مستباحاً، يجترئ عليه كل جبار عنيد، ممن يتسمون بأسماء المسلمين، بل صاروا يستباحون نقض المسجد، وهدم رسالته، وترويع أهله:

فحوصرت بيوت الله تعالى، وضرب بعض المصلين بالرصاص الحي، وعومل أهلها معاملة المجرمين؛ بل أشد؛ كما حصل مع القائد إبراهيم الشهر الفات في الإسكندرية! بل هدم نظام المجرم بشار الأسد عشرات المساجد القديمة والحديثة في سورية، بشكل يكشف عن حرب منظمة يمارسها مجرمون، يحكمون ضد هوية الأمة ودينها!

كما هدم الأمريكان في العراق وكردستان، والروس في الشيشان، والعسكر في أفغانستان، وباكستان، والصومال، والصهاينة في فلسطين، كما ضيق العملاء على المساجد وأهلها في مصر وتونس وليبيا والجزائر والمغرب، وغيرها من بلاد المسلمين! وحاصروهم، وتجسسوا عليهم، وأدخلوهم المساجد بالبطاقات الإلكترونية، وأحصوا عليهم أنفسهم، خصوصاً الشباب، ومن يحافظون على الصلوات الخمس في المسجد!

وقد عن لي أن أرصد بعض الإهانات التي فعلها (النابليونيون) من العرب وغير العرب، من الذين دنسوا المساجد، وغيرها، وجعلوها كنائس أو متاحف أو مراقص، دون استيعاب في رسدي هذا ولا حصر كامل.. بل أردت إشارة تغني عن العبارة!

ولا أنسى الاستعماريين الذين هدموا المساجد وذنسوها، بالعشرات بل بالمئات، فقد عجزت فعلا عن حصر أعداد المساجد المهدامة..

ناهيك عن الطائفين الذين اخترعوا (موضة) التفجيرات في المساجد وتدميرها على من فيها، في باكستان والعراق، وأحدثها ذلك التفجير الذي قتل في الشيخ البوطي وآخرون معه بأيدي النظام المجرم العميل في سورية!

ومنطلقنا هنا دعوى الأوربيين بأن المسلمين حولوا الكنائس إلى مساجد، فهل هذا صحيح، وهل المسلمون هم الذين فعلوا ذلك، أم غيرهم ممن يرمونهم بما فيهم!؟



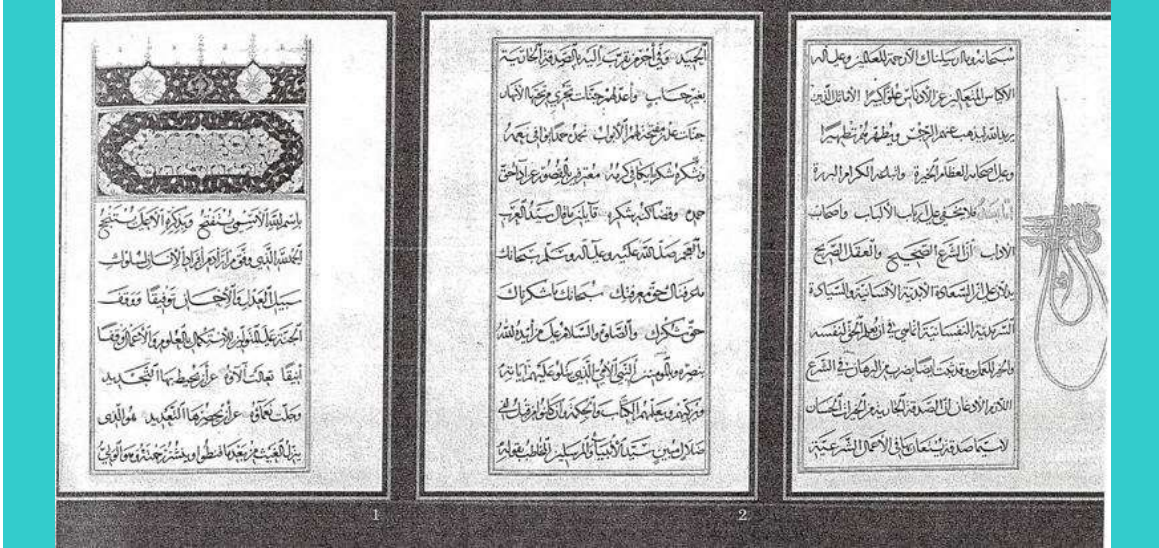
كثيراً ما قيل إن الفاتح قام بالدخول إلى القسطنطينية بعد الفتح، وأباحها لجنوده ثلاثة

أيام، وقتل من فيها، وغير ذلك مما لا أصل له من الصحة!

ومن ضمن مجموعة الادعاءات الباطلة هذه هي تحويل الفاتح كنسية آيا صوفيا بالقوة إلى جامع؛ ضمن الأعمال العنيفة التي حدثت عند دخوله المدينة!

والحقيقة التاريخية تثبت غير هذا الكلام، فعندما دخل الفاتح المدينة - وكان يوم الثلاثاء - أعطى لأهلها الأمان على أموالهم وأرواحهم وأديانهم يمارسونها كما يشاؤون، ولأنه لم يكن بد للمسلمين في المدينة من جامع يصلون فيه الجمعة التي تلت الفتح، ولم يسعف الوقت من تشييد جامع جديد في هذه المدة الزمنية الضئيلة، أمر السلطان بتحويل آيا صوفيا إلى جامع، ثم بعد ذلك قام بشرائها بالمال، وأمر كذلك بتغطية رسومات الموزاييك الموجودة بداخلها، ولم يأمر بإزالتها؛ حفاظاً على مشاعر المسيحيين، وما تزال الرسومات موجودة بداخلها إلى الآن.

وهذه صور لبعض الصفحات الأولى للوقفية التي اشتراها الفاتح، لحسن الحظ بالعربية:



وبالمقابل: هم حولوا هم المساجد التي اغتصبوها إلى كنائس، وغيروا معالمها، وملئوها بالأصنام، والصلبان، والأيقونات الدينية، بل ولأغراض غير دينية؟

لقد فعلوها في عشرات بل مئات المساجد حول العالم، في إسبانيا والبرتغال ومعظم دول أوروبا الشرقية، وأغلقوها في روسيا وإسرائيل، وحولوها إلى متاحف ومراقص ومخازن!

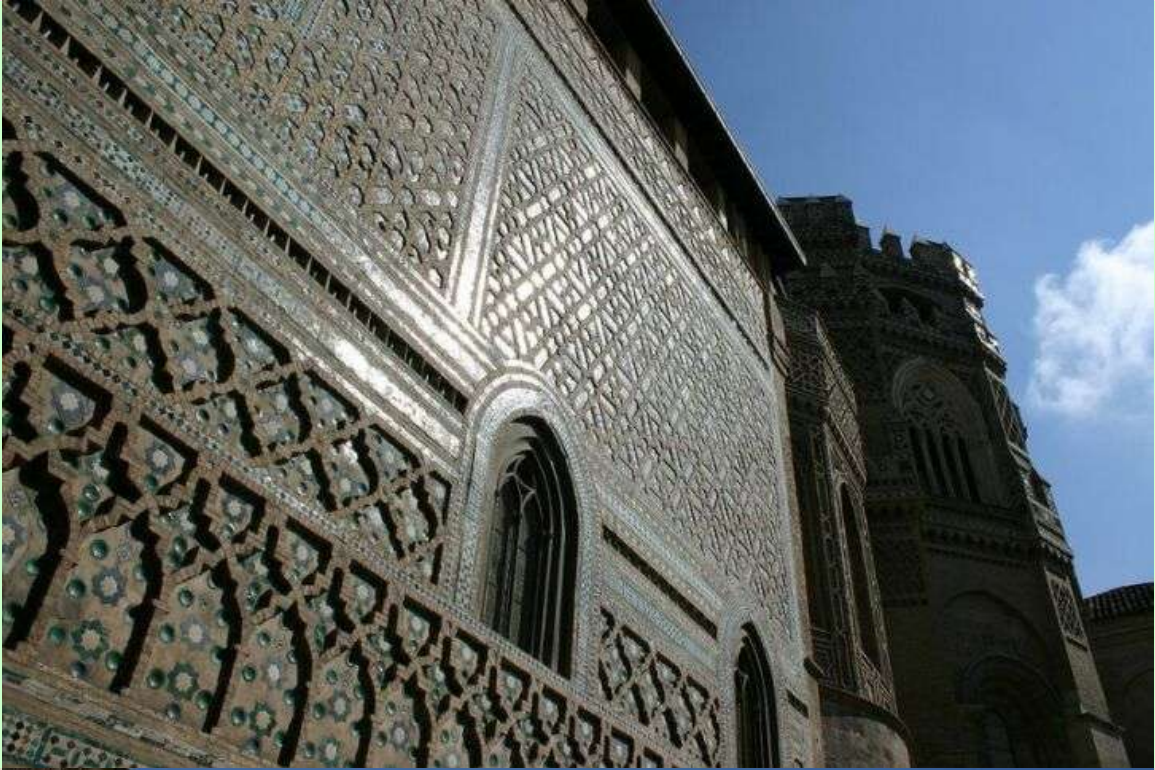
وأسوق هنا نماذج لبعضها بشكل عشوائي، لترى كيف يتعاملون وكيف يتعامل المسلمون، وكيف يرموننا بأدوائهم وينسلون، وكيف يتفننون في تشويهنا بما يفعلون، ويلصقون بالأمة ما هي منه براء..

فاقرأ معي عن مساجد علقوا عليها الصليب.. ثم استمر في تتبع المساجد المهدومة، ولو أن مسلماً اقترب من كنيسة أو كنيس لاشتعل الإعلام ناراً، ولثار العالم (الحر) وأوقدها ناراً للحرب المقدسة!

أصل الوثيقة موجود في دائرة المديرية العامة للسجل العقاري في أنقرة، وهناك نسخة أخرى منها في متحف الآثار التركية الإسلامية في إسطنبول تحمل رقم تصنيف: 2182. وبإمكان الجميع الاطلاع على النص الكامل للوثيقة بالتركية على الرابط:

<http://bit.ly/11PqGog> [http://ottoman-state.blogspot.com/2013/04/blog-post\\_5224.html](http://ottoman-state.blogspot.com/2013/04/blog-post_5224.html)

كاتدرائية سلفادور (الشمس) في سرقسطة/ إسبانيا بزخارفها العربية الإسلامية





وقد دخلتها وتجولت بها، ورأيت ما فعلوا من تحويل وتوثين!

مسجد باب المردوم في طليطلة تحول إلى كنيسة Cristo de Luz Church







المسجد الكبير في قرطبة صار كنيسة







ثالث أكبر كاتدرائية في العالم، كانت المسجد الكبير في أشبيلية



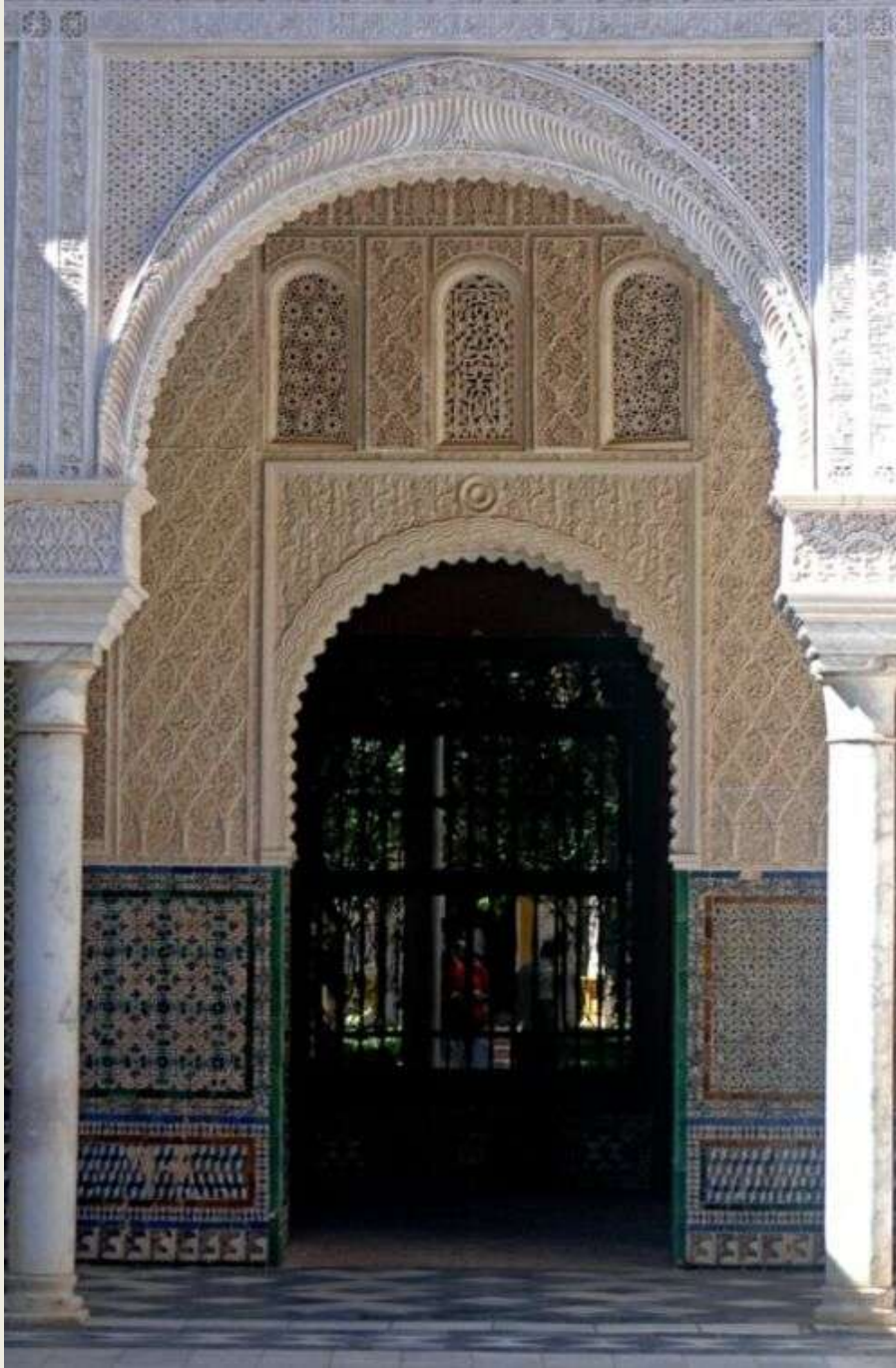
الملك لله البقاء لله: على باب أكبر ثالث كاتدرائية في العالم في أشبيلية





أعلى مئذنة في الغرب: 97 متراً (الخيرالدا) في كاتدرائية أشبيلية ولا تزال بداخلها نصوص عربية!

قصر بيلاطس في أشبيلية Casa de Pilatos





**This church was built as a mosque in the 12th and 13th centuries. After the Christians captured Mertola, Portugal, it was turned into a church**

كنيسة في البرتغال كانت مسجدًا



**The Seu in Gandia. (Valencia) Originally an Arab mosque, it was subsequently converted into a church, until 1499 when Pope Alejandro VI gave it the status of Collegiate Church**

كنيسة في سيو / بنسبة كانت مسجدًا





كنيسة باليرمو في صقلية على مسجد متعدد القباب بني في القرن الثاني عشر الميلادي



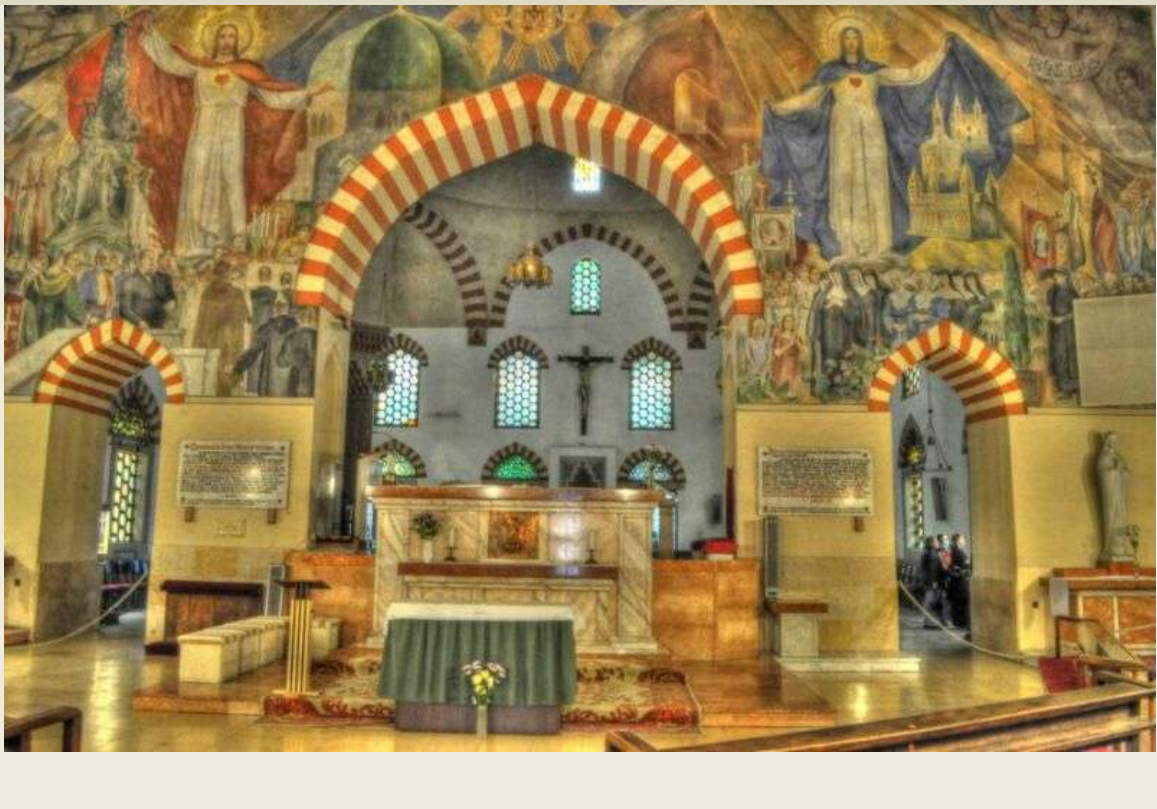
**BUL - Sofia - Sveti Sedmochislenitsi Church (Former Black Mosque)**

كنيسة في صوفيا/ بلغاريا كانت مسجدًا



Inside the Catholic Church on the main square (once the Mosque of Pasha Ghazi Quasim جامع غازي قاسم في اليونان صار كنيسة





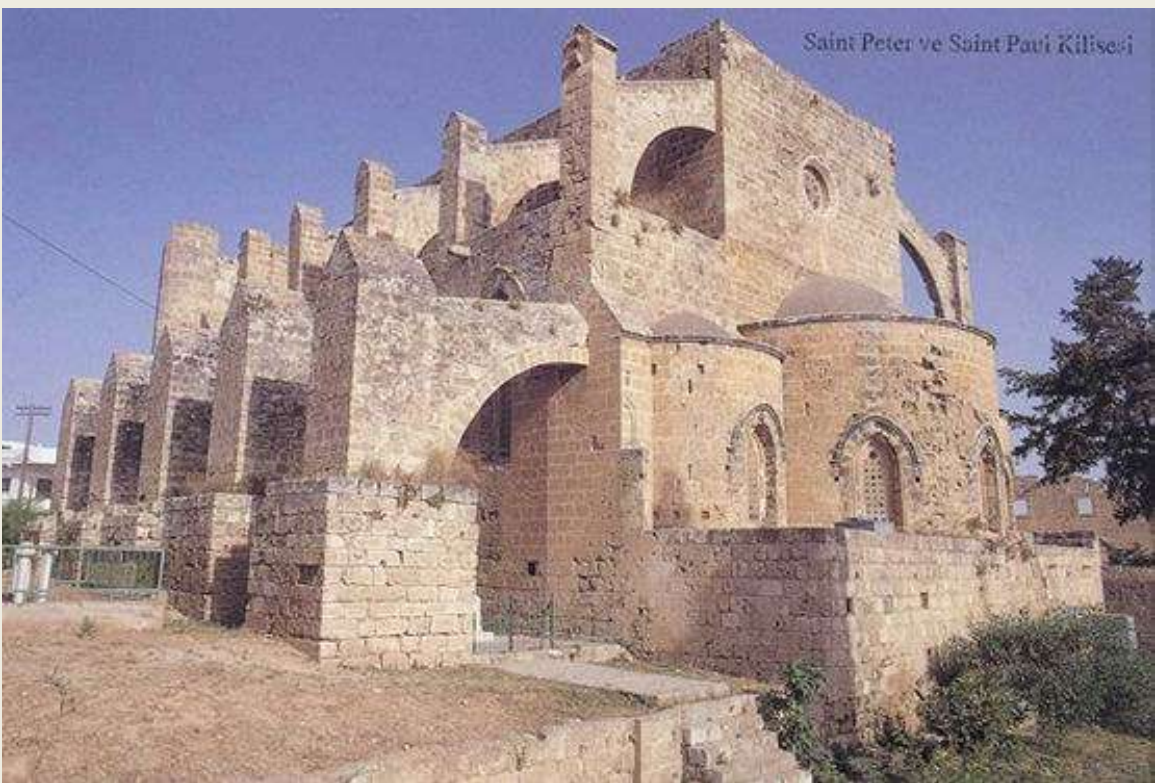
**Panagia Church and Akdogan Mosque in Northern Cyprus K.K. T.C**

مسجد أكدوجان وكنيسة باناجيا في قبرص





***Sinan Pasha Mosque (Church of Saints Peter and Paul)***  
***Famagusta, North Cyprus***



في سالونكي اليونان Thessaloniki, Greece مسجد صار كنيسة



كنيسة أجيوس تيتوس كانت مسجدًا The Church of Aghios Títos



Old mosque/ church in Wuxi - China



## ماذا فعلوا أيضاً بالمساجد!؟

حينما يتمكن جائر من منطقة إسلامية يتجبر ويتفرعن، ولا يني يطمس معالم الإسلام، ويسد كوى النور، ويشوه ويقبح ما وسعه التقبيح والإفساد، وأسوق أمثلة على ذلك، لكنني هنا أستعين بنموذجين لهذا التخريب المسعور، لنرى كيف تسير الأمور:

كتب الشاعر والباحث اليهودي إيتان كالينسكي، وبعوث الوكالة اليهودية في الاتحاد السوفيتي وأميركا الجنوبية، عن بعض المساجد الفلسطينية التي تغيرت معالمها:

مسجد السوق في صفد صار معرضاً للرسم والنحت!

ومسجد الخالصة في كريات شمونة صار متحفاً!

ومسجد الحماة في الجولان صار مخزناً للكحول والخمور!

واستخدم المسجد الكبير في بئر السبع متحفاً، وهو الآن مهجور!

ومسجد عين حوض صار باراً ومطعماً!

وهناك مساجد عدة صارت كنسًا (معابد يهودية) ومنها جامع قرية العباسية الذي صار

كنيسة لطائفة يهود Yehud!

ولن أعدد مئات المساجد التي استخدمت استخدامات تؤذي مشاعر المؤمنين، لكنني

سأركز على ما حصل أمام عيوننا في قرين عين حوض، التي غير مسجدتها إلى بار، حيث

يقدم الكحول..

ولا تقل لي إنه أمر يتوافق مع الحد الأدنى للطعام اليهودي الحلال (الكوشر) وتم

تحت إشراف ديني! فقد كان هناك ترتيبات عقدت مع ممثل الصندوق القومي اليهودي

حيرام دانين والمحامي يوسف استرامزا تم به إخراج المسجد عن دوره..

ولا أكاد أتصور أن يقبل اليهود أن يُخرج كنيس عن دوره الديني لشيء مهين هكذا،

وتحويلها إلى بار حيث يقدم لحم الخنزير!

وفي كريت شمش تسعة مساجد (!) بين شارعي كرونايو وريجا فارايو، ودمرت كلها

وأزيلت سنة 1941 في الحرب العالمية!

ويمكن رؤية خمسة من هذه المساجد: الدير/ مسجد نيرانتز/ مسجد إبراهيم/ مسجد أحمد باشا/ مسجد ولي باشا!

فالأول صار متحفًا، والثاني صار صالة موسيقى، وتم تجديد الثالث حديثًا ليكون صالة عرض وفعاليات فنية، واستخدم الرابعة كنيسة سميت ستنا أم الملائكة، بينما استخدم الخامس متحفًا لحفريات ريشمنون!

وقد فازت إسبانيا بنصيب الأسد من التغيير، والتحويل، والتشويه، فما سلم مسجد من مساجدها الأندلسية الباذخة؛ كبر حجمه أم صغر!

أما عن أفعال الصهاينة والعلويين في الهدم والتدمير، فإنني أعجز فعلا عن حصر ما دمر بدماء بادة، وقلوب جاحدة!

فانظر معي واندعش وانفعل كما اندعشت وانفعلت من أفعال الدول (المتحضرة، والديمقراطية، وحامية حقوق الإنسان! قاتلهم الله أنى يؤفكون!



## نماذج لمساجد صارت بارات ومتاحف



## مسجد عين حوض صار بارًا ومطعمًا



مسجد القرية، وقد بات الآن مطعمًا ومقصفًا يدعى بوتازا (أيار/مايو ١٩٨٧) [عين حوض]



مسجد ملحّة صار سكناً للصهاينة

مسجد في المجدل صار بارًا ومطعمًا



مسجد عسقلان صار متحفًا

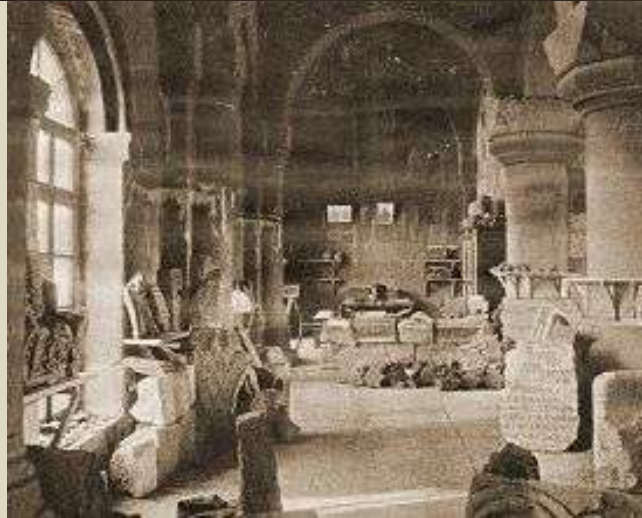


مهرجان عن البيرة والخمر في هذا المسجد في فلسطين!



متحف وفندق أخالتشيخي / جورجيا.. كان مسجداً!

متحف ليياب في تركمانستان.. كان مسجدًا



متحف مينوشهر في أرمينيا.. كان مسجدًا

منتجع سياحي ومتحف في قبرص، شرقي ميناء كاستيللوريزوم.. كان مسجدًا!



متحف جاكو ولي في بودابست/ المجر.. كان مسجدًا!



المتحف الجيولوجي في صوفيا/ بلغاريا.. كان مسجدًا!



اتخذوه يومًا سجنًا ثم صار مصنعًا للسيراميك والفخاريات في أثينا.. كان مسجدًا!

Ashkelon mosque (now an open museum of history)

جامع عسقلان حوله الصهانية لمتحف للتاريخ



## الانتهاك العسكري في العراق





Nebi Samual (Prophet Shmuel) (Samuel) mosque/church/synagogue

القدس





# الانتهاك العسكري في فلسطين في الأقصى وغيره

السياسة الصهيونية



حصار:





تدريس:





خفر:



حرق:



تطرف:





غاز وسلاح حي:



قنص:

ABDALAFO PHOTOGRAPHY  
Fb.com/Abdalafo





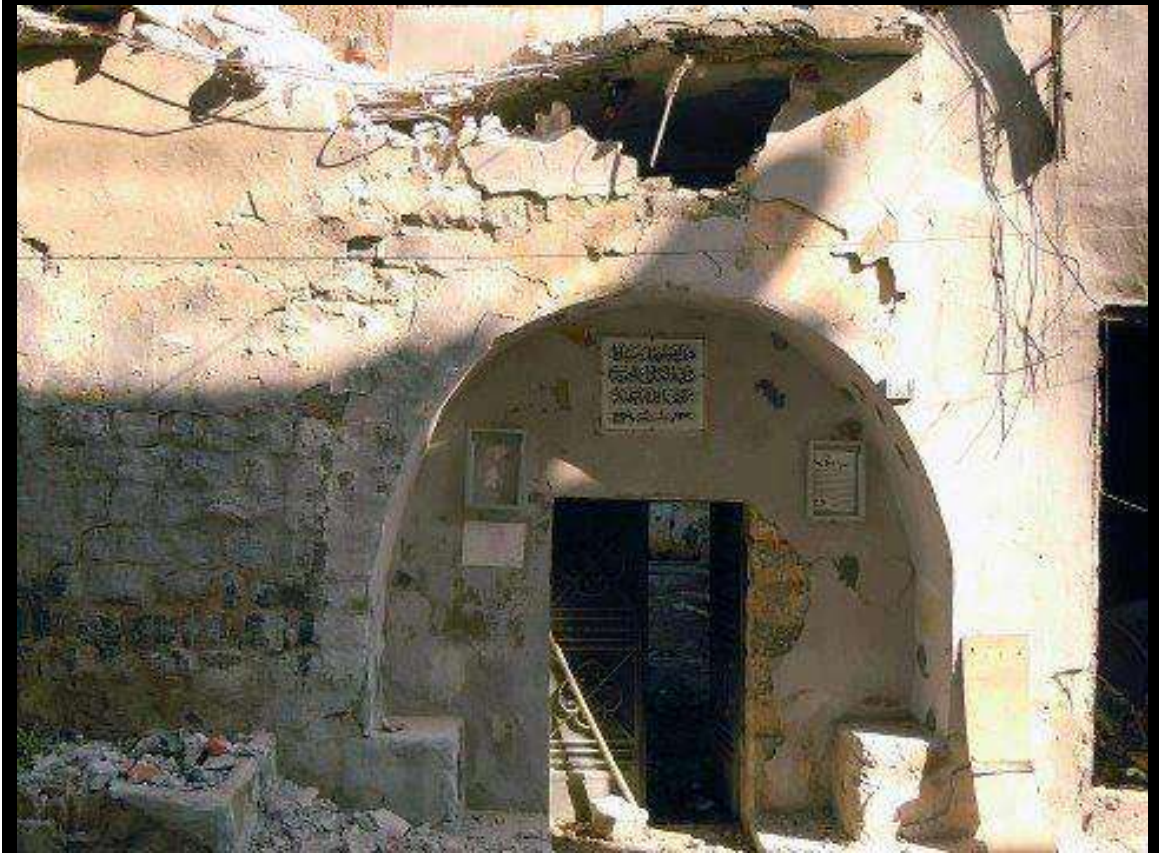
عدوان على المصلين:





## مساجد دمرها في فلسطين:



















وفي سورية التي بعناها

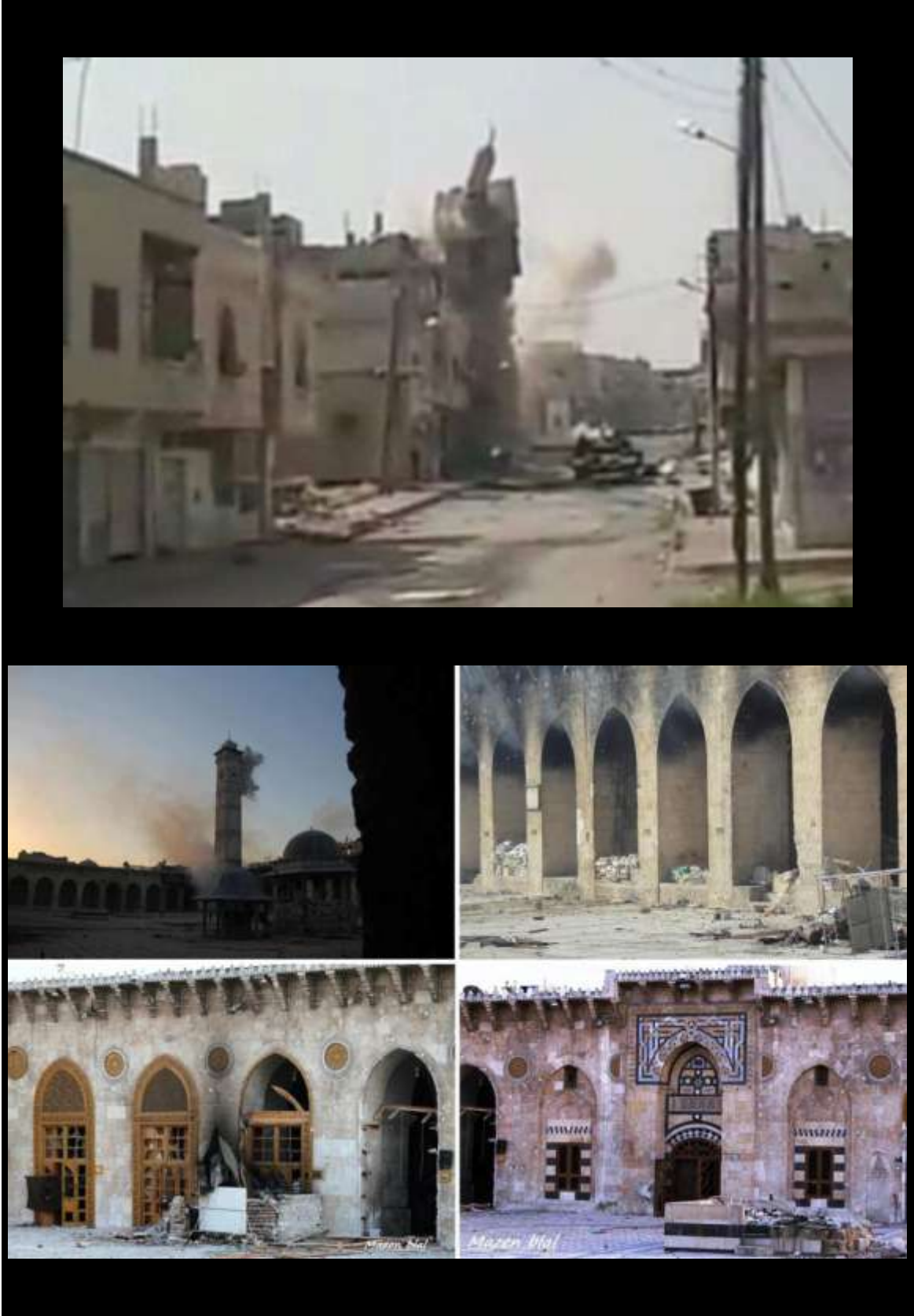


























آه يا أندلس!

